

تفسير ابن كثير

يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ اسْتَهْزَؤُوا إِنَّا اللَّهُ مَخْرِجٌ
مَا تَحْذَرُونَ

قال مجاهد : يقولون القول بينهم ، ثم يقولون : عسى الله ألا يفشي علينا سرنا هذا . وهذه الآية شبيهة بقوله تعالى : (وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير) [المجادلة : 8] وقال في هذه الآية : (قل استهزءوا إن الله مخرج ما تحذرون) أي : إن الله سينزل على رسوله ما يفضحكم به ، ويبين له أمركم كما قال : (أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم) إلى قوله : (ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم) [محمد : 29 ، 30] ، ولهذا قال قتادة : كانت تسمى هذه السورة " الفاضحة " ، فاضحة المنافقين .